لا شاد لم تسند الى علم جاز ولا لا اعلاء ساعيز واما الدرايه فهي لا سلخ انواعها وبرعى بل سعا
بوكت نقد هذا ولا نعوتكم قول فلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء ممدوحه بعاطر
من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها فلما فرغ من ايراد هاكشان ذلك اعتراهم
بالظاهر الموه وجعل الناطق المنوه ولعل الذي غشهم ربي ما داوا من حشن الشعر للشاهين وبلغ الشقة
على المستهدين وقطع المطابع ثغرهم واداه السائر والصايغ عليهم وعزه المشرق الوت بها عن الاشفاف
للدينات والاقبال على موشي والاعراض عن الاعتنى فحلت في عيونهم وغلطوا في وسوني الهما لست منه
في قبلة ولا دينه وما انا فيا اقول بها نعم لعنوكما قال الحسن رحمه الله تعالى في الذي كان الضد يوصي الله عنه
لعوله ولبكم ولست بحر كوان المومن ليتم نفسه وانا صدقت الفاعفو عني وغنه كذروا بني ودرايتي
وتريف ولكلت غنه وما سلع غله وقصاري فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بعيبه شري والقيت
اليه محري بحري واعلمته بحري بحوري وانكا الولد بعزيه بعيوله نزوي وجوازم بشي نحشر وسمعت لي رحمه الله
تعالى نقول لحاره الاعرابي قال عن اشم واشم كثيرها فقيل له بحشر والرداد حال الاحرى في سرور ولم يلم
بها وقت الميلاد شهر الله الاشم في عام سبع وتسعين واربعمايه والله المحمود والمصلي عليه محمد والدي اصحابه
هذا الجزء الاجازه وقد اطال القول فيها ولم يضح له مقصود وما اعلم هل اجازه بعد ذلك كله وبنى وبنه
في الرواية محتوى واخذ بانه لجاز رب سا لشعره ولي منها اجازه كما تقدم في ترجمتها وهو والاي من شعره
السائر قوله وقد ذكرها الثعالبي في الدرة قال انشد لي احمد بن الحسن ازرجي املا بشر قندي قال
انشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه حين ازم ودكر الابيات

الا قل لمعشوقي ومالك من خطره • وما يطمس النجل من اعين السفر
فانا اقضيا بالدين تضايقت • عيونهم والله يحوي من قصر
سلمي ولكن فيه كل حقوقه • ولم ابق في الدنيا شفاء ولم يك كدرة
ولو اني اجاز لنه ثوبه • الحشو حوض فيه لكاء متخذ
هلك لحسين يزيد وانها • لاردي يزيد وزيد الحدود وما شعر
فما لي طرفي رخم طرفي لحيه • فقلت له هيهات مالي شطر
فما لا وزد شوي الحدا حاجة • فقلت له اني هفت ما خسر
ومن شعره في جمعه اما نضر منظوما لذكر ما لا

وقابله

وقابله فما هذه الدرر التي تساقط من عينيك عطين تهطين
فقلت هي الدرر الذي كان حشي اثر صرادي ساقطه من غشي

وهذا مثل قول القاضي ابو بكر الارجاني المقدم ذكره والعلم انهما الحدس الاخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لو سكبي الحديث فوا فهم • لما اشربه اليه مرجي
هو ذلك الدر الذي اودعتم • في مسمعي اجرته من مدمعي

وهذان البيتان من جمله قصيده طويله مديحه ومن المنسوب الى القاضي في هذا المعنى قوله

لا تردني نظرة ما بينه • كلت الاولى ووفت لمني
لك في قلبي حدث موذع • لا يحدث الحسن ما اودعتني
خذه من خوفي معوذا انه • نعض ما اودعته في اذني

ومما انشد لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها وانه قال انشد لبعضهم

• بان يرى مبدا لعوض جناحها • في ظلمه الليل البهيم الاليل
• ويرى سرورق بيا طها في نورها • والمخ في تلك العظام المحل
• اعظم لعبد بان غرطاته • ما كان ربه في البيان الاول

وكان بعض الفضلاء قد اسدف هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان يكتب على
لحد قبره هذه الابيات ثم انشدني ذلك لما حصل بيننا ودكران صاحبها اوصى ان يكتب على قبره

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى • وللضيف حق عند كل كريم
هب لي ذنوبي في قراي فانها • عظيمة ولا تقرى بغير عظيم

ولحدثني بعض الاصحاب انه راى بخوارزم سواكن قريه ملكها عوض الدولة له ريحان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل • صرت فيمن يلوعه الاجل
فلتنق الله ربه رجل • ليمكنه قبل موته العمل
فلست ادري بقلت حيث ترى • كل الذي ما نقلت ينتقل

وكانت وفاة الزمخشري مورا لم ربعا اليله عرفه سنة ثمان وثلثين وخمسمايه بجرجانية خوارزم بعد رجوعه
من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات منها

Copyright © King Saud University